

معاني الأذكار - حصن المسلم (301) دعاء الاستفتاح واصرف

عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:01](#)

صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاحبة بقي بقية من حديث مضى الكلام على اوله ونسيت ان اتكلم عن اخره ظننت انه قد تم الكلام عليه فنبهني - [00:00:22](#)

بعض الاخوان وهو حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة قال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين - [00:00:48](#)

ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك. ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا - [00:01:09](#)

انه لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت الى هنا مضى الكلام على الحديث وبقي اخره قال واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت - [00:01:28](#)

لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك رواه مسلم فقله واهدني لاحسن الاخلاق مضى الكلام على هذا القدر اي دلني - [00:01:50](#)

ووفقني لاحسن الاخلاق لاكون متحققا بها متخلقا بها وهذا يدل على اهمية الخلق فيسأل العبد ربه ذلك في دعائه في استفتاح الصلاة ان يهديه الله تبارك وتعالى لاكمالها وافضلها العبد يسعى دائما - [00:02:18](#)

ليكون بمنزلة هي الاعلى في الاخلاق والناس في ذلك مراتب ودرجات واقربهم الى النبي صلى الله عليه وسلم منزلة يوم القيامة احاسنهم اخلاقا. فاهل الاخلاق يتفاوتون ثم بعد ذلك من نقص عن الحد - [00:02:49](#)

اللائق هؤلاء ايضا يتفاوتون في الدرجات لا يهدي لاحسنها الا انت فان الله تبارك وتعالى هو الهادي الى هذه الاخلاق والاعمال فهو الذي يرشد لاحسنها وهو الذي يوفق للتحقق بها والعمل - [00:03:13](#)

بمقتضاها واصرف عني سيئها اصرف عني يعني هذا طلب للمباعدة من سيئ الاخلاق وهذا يدل على شأن الخلق وان سوء الخلق مما ينبغي التجافي عنه وانه يكون عيبا ومذمة يحتاج العبد الى ان يسأل ربه - [00:03:37](#)

ان يخلصه منه والا فان العبد اذا ترك مع حظوظ نفسه وشهواته ومطالبها فانها تشده الى الاسفل فيهوي وينسفل ويترك ما ينبغي وما يجمل وما يحسن من الاقوال والافعال ثم - [00:04:06](#)

يقول لبيك لبيك مضى الكلام عليه في التلبية ما يقوله الملبى في الحج وذكرنا فيما في جملة ما ذكرنا ان من اهل العلم من اهل اللغة من يرجع اصل ذلك - [00:04:31](#)

الى معنى الإقامة بالمكان البيت بالمكان يعني اقمته به فهو هنا حينما يقول لبيك على هذا المعنى يعني انا مقيم على طاعتك وهذا المعنى قال به بعض الكبار كالخليل ابن احمد رحمه الله - [00:04:50](#)

وبعضهم يرجع ذلك الى معنى التوجه لبيك مأخوذ من قولهم داري تلبوا دارك يعني تواجهها. فانا اتجاه اليك لا التفت الى احد سواك.

هناك الإقامة على الطاعة هنا الاخلاص توحيد الوجهة توحيد القصد لله تبارك - 00:05:19

وتعالى وبعضهم يرجع ذلك الى معنى المحبة من قولهم امرأة لبي يعني انها محبة لولدها لبي فيكون بمعنى اعلان المحبة لله تبارك وتعالى وهذه المعاني يقول بها علماء من اهل - 00:05:52

اللغة مما يدل على ان ذلك جميعا معروف بكلام العرب فاذا اردنا ان نجمع هذه المعاني فنقول ان هذا الملبى حينما يقول لبيك فهو يعلن اخلاصه وتوحيد الوجهة كما يعلن الإقامة - 00:06:21

على طاعة مولاه وانه محب له مع المحبة وكل ذلك متحقق فيه والله تعالى اعلم. فحينما يقول لبيك يعني انا مداوم على طاعتك دواما بعد دوام مقيم على عبادتك اقامة بعد اقامة - 00:06:43

انا محب لك وجهتي واحدة هي طلب مرضاتك فلا يلتفت القلب يمينة ولا يسرح فهذا مصدر لبيك مثنى من لبي او قلب فاضيف الى المخاطب الكاف لبيك والتثنية هنا يراد بها - 00:07:08

التكرير يعني ليس المقصود ان ذلك بعدد مرتين وانما التكرير من غير نهاية كما قال الله عز وجل ثم ارجع البصر كرتين. ليس المقصود ان يرجعه مرتين وانما مرة بعد مرة - 00:07:38

فهو لن يجد خللا بهذا الخلق مرة بعد كرة مرة بعد مرة ينتشر هذه الايام رسائل يتداولها بعض الناس وربما يسأل بعضهم عنها ان لبيك لا تقال الا في حق الله عز وجل - 00:08:01

وهذا الكلام غير صحيح فالانسان حينما يدعوه داع فيقول له لبيك يعني انا مجيب لك اجابة بعد اجابة. ما الاشكال في هذا اذا قال انا محب لك انا متوجه اليك - 00:08:23

ما الاشكال في هذا لا اشكال فيه ولا ادري هؤلاء من اين يأتون بهذه المعاني التي ينشرونها بين الناس ويحذرون من اطلاقها خلل في العقيدة خطير يقوله بعضنا دون ان يشعر - 00:08:42

مغالطات نسمعها ويسأل الناس عنها ولا ادري من اين يخترعون هل هناك من يتلاعب بالناس وينشئ اشياء من هذا القبيل فيضحك من عقولهم ام ان هذا هو منتهى عقل هذا الانسان الذي كتبها - 00:09:00

وهذا مبلغه من العلم لا تدري يحتمل هذا ويحتمل هذا لكن النتيجة هي نشر الجهل والخطاء ولذلك انتبهوا تنشر اشياء احيانا اما ان يكون هذا الذي نشرها احيانا غير هذا المثل - 00:09:17

تقول هذا من اهل التصوف وحيانا تقول هذا من الرافضة او ان هذا موغل في الجهل فوجد ذلك في موقع او في كتاب او شيء من هذا القبيل فنشره النتيجة واحدة نشر الضلالات - 00:09:35

فينبغي للانسان الا ينشر شيئا حتى يتحقق انه صحيح ويسأل البعض لا يسأل والبعض يسأل اذا نشر او انكر عليه او قيل له اسأل تحقق فهذا كله غير صحيح لبيك وسعديك - 00:09:52

يعني اسعد امرك واتبعه يعني اسعدا متكررا كما قلنا في التثنية بمعنى انه يقول اسعد باقامتي على طاعتك واجابتي لدعوتك سعادة بعد سعادة او اسعدا بعد اسعد فهو يعلن اقامته ومحفته وتوحيد وجهته - 00:10:12

مع السعادة بذلك كله لبيك وسعديك وهذا بخلاف من يتناقل العبادة والطاعة لله عز وجل ويرى انها عبثا ويرى انها عبث ثقيل يثقل كاهله فهذا الذي يقول لبيك وسعديك انا مقيم على طاعتك انا محب لك - 00:10:43

انا قد وحدت وجهتي هل هو كذلك هل هو مقيم على طاعة الله عز وجل؟ هل هو موحد الوجهة هل هو محب لربه تبارك وتعالى سعيد بهذه الطاعة والعبادة او انه مستثقل لذلك كله - 00:11:10

متبرم به الله اخبر النبي الله عز وجل اخبر ان المنافقين لا يأتون الصلاة الا وهم كسالى اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى فهؤلاء يستثقلونها انما يحضرون حيث يراهم الناس - 00:11:29

ولذلك كانت اثقل الصلاة عليهم هي صلاة العشاء والفجر. ظلمة لا يراهم احد بماذا يأتون ليس هناك احتساب لم يكن هناك انوار مثل الان فلا يعرف من حضر ومن لم يحضر - 00:11:50

وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم مرة سأل هل شهد فلانا؟ فلان؟ هل شهد فلان؟ هل شهد فلان فهؤلاء نسأل الله العافية بهذه المتاعب ولذلك الانسان يخاف على نفسه - [00:12:04](#)

فينبغي ان يربي اولاده على محبة هذه العبادة والاقبال عليها والاعتباط بها ولا يقوم اليها متثاقلا لا يكاد ينهض من فراشه والخير كله في يدك الخير كله لاحظ هذا الادب في الثناء على الله تبارك وتعالى. تضاف اليه - [00:12:20](#)
الكلمات والمحاسن والخير دون المساوي كما سيأتي والشر ليس اليك فالخير كله في يد الله تبارك وتعالى خزائنه عند الله وهو المان به. المتفضل على عباده ويده سحاء بهذا الخير - [00:12:45](#)

والعطاء والافضال فهو يرزق عباده ويغدق عليهم الارزاق وهو الذي يكلاًهم بالليل والنهار وخزائن الرزق عنده يمينه لا تغيظها نفقة جميع الخير في يده تبارك وتعالى اذا كان الامر كذلك ايها الاحبة - [00:13:05](#)
فلا يصح بحال من الاحوال ان يتحرى الخير من المخلوقين ان يتعلق القلب بهم لينفعوه او ليدفعوا عنه. فالخير كله بيد الله عز وجل فينبغي ان نعظم الرغبة الى الله جل جلاله - [00:13:33](#)

ان تكون القلوب معلقة بباريها وفاطرها سبحانه وتعالى اذا علمت ان الخير كله بيديه اذا كان الخير كله في يديه فما الذي يبقى عند غيره فمن الخطأ ان يتوجه الى غير الله تبارك وتعالى. فالذي يقول هذا الكلام في دعاء الاستفتاح ايها الاحبة وقلبه معلق بالمخلوقين - [00:13:52](#)

هذا يعلن كذبه وتناقضه في ابتداء صلاته انظر مثل هذه المعاني كيف تورث اليقين وتصحح سلوك العبد على صراط الله القوي والخير كله في يدك وفي هذا اثبات اليدين لله تبارك وتعالى على ما يليق بجلاله - [00:14:18](#)
وعظمته والشر ليس اليك الشر ليس اليك الشر لا يضاف الى الله ولا ينسب اليه لا في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاته ولا في افعاله فافعله كلها خير - [00:14:48](#)

ولكن الشر يقع في مفعولاته المطر هذا الذي ينزل هو خير لكن قد يحصل بسببه غرق زيد او عمرو قد يحصل بسببه خراب دار فلان من الناس قد يحصل بسببه - [00:15:08](#)
هلاك لزروع بعض الناس ولكن يبقى هذا خير وقل مثل ذلك في اشياء وامثلة كثيرة جدا فافعال الله عز وجل كلها خير ولكن الشر يقع في مفعولاته فهذا الذي غرق - [00:15:27](#)

في هذا الماء او تخربت داره هذا بالنسبة اليه كان ذلك شرا لربما ولكنه بالنسبة لافعال الله عز وجل لا شك انه خير قل مثل ذلك في وجود ابليس خلق ابليس - [00:15:49](#)

وجود المعاصي والكفر والشياطين والحيات والهوام وما الى ذلك فهذه بالنسبة اليها شر لكن بالنسبة لافعال الله عز وجل هي خير خلقها لحكم عظيمة تظهر فيها معاني اسماء الله وصفاته - [00:16:10](#)
ويتفاضل الناس وجود الفقر والغنى هذا الفقير هذا الفقر بالنسبة اليها ربما يكون شرا قد يكون كذلك ولكن بالنسبة لافعال الله عز وجل يظهر فيه معاني المعطي والمانع يظهر فيه معاني - [00:16:33](#)

الرزاق يظهر فيه معاني من حكمته سبحانه وتعالى بتدبير امر هذه الخليقة والتفاوت الواقع بينهم وهكذا يتميز الناس ويتميزون في الآخرة فريق في الجنة وفريق في السعير فلا يتميز ويتبين ما لاهل الايمان من النعيم الا باوقاده - [00:16:55](#)
وهكذا في امثلة كثيرة ولهذا مع ان الله خالق الجميع خالق الخير والشر. كل ذلك خلقه سبحانه وتعالى لكن في الاضافة لا يقال الله تبارك وتعالى يضاف اليه الشر وانما يتأدب معه - [00:17:19](#)

لذلك والا فالله خالق كل شيء ومن ثم انظروا الى هذه الاداب واذا مرضت فهو يشفين. مرضت اضاف المرض الى نفسه والشفاء الى الله جل جلاله وتقديست اسماءه. الخضر لما خرق السفينة قال فاردت ان اعيبها فنسب العيب - [00:17:41](#)
الى نفسه ما قال فاراد الله عيبها لكن في الغلام او في الغلامين اليتيمين قال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما فاضاف ذلك الى الله تبارك وتعالى. وانظر الى هذه الآية في سورة الفاتحة. صراط الذين انعمت - [00:18:03](#)

اضاف الانعام اليه انعمت عليهم غير ما قال الذين غضبت عليهم. قال غير المغضوب فحذف الفاعل وبنى ذلك للمفعول لاحظوا غير المغضوب مع ان الله هو الذي غضب عليهم وهكذا في امثلة كثيرة وقد مضى الكلام على شيء من هذا في بعض - [00:18:23](#) المناسبات ثم يقول انا بك يعني انا اعوذ بك والوذ واعتمد قيامي بك فمن غير الله عز وجل لا يمكن للعبد ان ينهض بنافعه ولا ان يحقق نجاحا ولا فلاحا. ومن هنا يخرج العبد من حوله وطوله. نقول انا - [00:18:46](#) امكانياتي قدرات ما تلقيته من الدورات والتدريب ذكائي عقلي لا يقول هذا المال هذا الغنى انما اوتيته على علم عندي وانما يقول انا بك كل ما يحصل لي من خير - [00:19:10](#) ونجاح وفلاح وعلمي طاعة من الطاعات انما هو بتوفيقك ما مني شيء ولا لي شيء لو ان العبد تجرد هذا التجرد لاراح واستراح او يطمئن ويرتاح ويعرف انه ما منه شيء ويربح الآخرين فلا يحتاج هؤلاء الى ان - [00:19:30](#) يزاوّل معه الوان المزاوالات من اجل ان يرضوه. فيعظم من اجل ان يرضى من اجل ان يكف شره هذي مشكلة موجودة للاسف ومتجذرة في بعض النفوس ويحتاج العبد الى معالجة نفسه دائما ليخرج - [00:19:55](#) من الدوران حول هذه النفس فيعرف انه ما منه شيء ولا له شيء انا بك انظر الى هذه التربية في هذه المعاني التي نردها ولكننا لا نستشعرها. فاذا جاء المتعاضم لنفسه وقل انا بك واليك فهو كذاب - [00:20:16](#) يعلن كذبه باول صلاته انا بك واليك اليك اتوجه اليك التجأ اليك ارجع اليك اتوب اليك اصير وهكذا فهو يعلن استعانته بربه تبارك وتعالى ويعلن توجهه اليه الله تبارك وتعالى هو الذي اوجده واعطاه وحباه ووفقه - [00:20:36](#) ولولا ذلك لضاع وكذلك هو انما يتوجه الى الله تبارك وتعالى ويلتجى اليه وينيب تباركت تعاضمت تمجدت تكاثر خيرك هذه كلمة تدل على الدوام والثبات ثبت خيرك كثرت بركتك عظم - [00:21:04](#) مجدك وبرك واحسانك وقد ذكرنا انه ذلك لا يقال الا لله ما يقال فلان تبارك اباركت علينا يا فلان وانما يقال تبارك الله البركة من الله وليست من المخلوقين تباركت - [00:21:34](#) وتعاليت تعاليت عن كل نقص وعيب في ذاتك واسمائك وصفاتك وافعالك فهو المتعاضم عن كل نقص المتعالي عن كل عيب استغفرك السين والتاء للطلب اطلب مغفرتك وعرفنا ان العبد حينما يطلب المغفرة فهو يطلب شيئين الاول الستر الثاني الوقاية. لان كلمة الغفر تدل على هذا مغفر على الرأس - [00:21:54](#) يستره ويقيه ظرب السلاح فاذا قلت يا رب اغفر لي يعني استرني بالدنيا والاخرة وقني تبعة المعصية من المؤاخذة والعقوبة وما الى ذلك استغفرك واتوب اليك اي ارجع عن فعل الذنب - [00:22:25](#) ارجع الى الله عز وجل يتوب في اول صلاته. فاذا كان يقول هذا وهو مصر على المنكر. يقول هذا وهو ينتظر متى يسلم الامام حتى يرجع الى تلك المنكرات التي كان مقيما عليها قبل الصلاة - [00:22:46](#) وهو يقول استغفرك واتوب اليك استغفر من ماذا وتتوب من ماذا فهنا يكون الانسان قد غالط نفسه ويقول كلاما هو كاذب به كلام لا حقيقة له دعوة لا يوجد ما يصدقها من واقعه. فهل نعي ما نقول؟ هذه الازكار ايها الاحبة لو كنا نعقل - [00:23:01](#) لكانت صلاتنا تنهى عن الفحشاء والمنكر لكن يردد هذا الكلام الذي يلهج ثم يخرج العبد وما يدري ما صلى ولو سئل في كثير من الاحيان ماذا قرأ الامام بالركعة الاولى في الركعة الثانية قل ما ادري - [00:23:22](#) الامام يقرأ الامام ويجهز لمن اين كنت ما هذا المهم الذي شغلك ما يدري اسأل الله عز وجل ان يصلح قلوبنا واعمالنا وان يتوب علينا وان يلهمنا رشدنا وان يقينا شر انفسنا - [00:23:41](#) اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وذهاب احزاننا وجلاء همومنا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا المسلمين والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:23:59](#) طيب هل عندكم سؤال عما ذكر من اول شرح الحديث نعم يقول اذا قيل عن شخص قدم مثلا هذا رجل مبارك كذا هنا يقول الناس

فلان رجل مبارك او يقولون تباركت علينا يا فلان - [00:24:20](#)

ادخل دارنا تباركها البركة من الله والله تبارك وتعالى قد يجعل في بعض الاعيان بركة من الذوات الاشخاص وغيرها مثل بعض

المطعومات التين الزيتون بعض المشروبات مثل زمزم بعض البقاع - [00:24:40](#)

مكة المدينة الشام بيت المقدس اكناف بيت المقدس هذه بارك الله عز وجل فيها. سبحان الذي اسرى بعبد ليلًا من المسجد الحرام

الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله فهذه كلها كما يبارك ربنا تبارك وتعالى في بعض الاوقات - [00:25:05](#)

هذا حق وثابت لكن حينما يقال لاحد من الناس ممن لم يشهد له الشارع انه مبارك بان فلانا مبارك هذا تزكية تحتاج الى اثبات فينبغي

ان يكف عن ذلك ولا يقال يا فلان تباركت علينا - [00:25:27](#)

حلت البركة بمجيئك ونحو ذلك مع اننا لا ننكر ان الله قد جعل في بعض الاعيان بركة هذا الرجل قد يتزوج امرأة فيكثر ماله ويكثر

ولده ويسعد بها وبقربها واخر قد يتزوج امرأة - [00:25:52](#)

فيذهب ماله وتكون حياته في نكد هذا قد يحصل بمقاربة بعض الاعيان فما شهد له الشارع فهنا ثبتته وما لم يشهد له الشارع فلا نزكي

على الله احدا ولا تزكوا انفسكم - [00:26:08](#)

وهنا تزكية النفس يدخل فيها تزكية الانسان نفسه وان يزكي بعضهم بعضا هو اعلم تبارك وتعالى بعباده وخلقه من الذي وكذلك ومن

ليس كذلك فهذا ينبغي ان يلاحظ ولا يزكى احد - [00:26:28](#)

بهذا الاعتبار نعم طيب ها هو الانسان احيانا الشيخ يسأل يقول هل يقال ساعة مباركة هذه الساعة المباركة او نحو ذلك قد يحصل

للانسان شيء من الخير والنفع مجيء بعض الناس - [00:26:49](#)

كان يأتيه عالم فيحصل له بسبب ذلك من معرفة شرائع الله وحدوده او معاني كلامه او نحو ذلك ما لم يكن حاصلًا او يحصل على

بسببه من التوبة والهداية لخلق - [00:27:08](#)

من الناس او يحصل له من العلم الكثير الذي لا يحصل له في اوقات متطاولة في وقت قصير ويقال هذه ساعة مباركة بهذا الاعتبار

لما حصل فيها من الخير. ولهذا قيل في معنى قوله تعالى وجعلني مباركا - [00:27:24](#)

اينما كنت قالوا معلما للخير حيثما حل تعليم الناس الخير يحصل به العمل الصالح والعلم النافع ولا تسأل بعد ذلك عن الثار الناتجة

عن ذلك على النفس والمجتمع والامة اذا كثر ذلك فيها - [00:27:44](#)

فتحصل لهم البركات وتكون ارزاقهم ضارة حتى الوحوش حتى الجعلان في والخشاش في الارض سحورها تحمد لهم ذلك ولهذا قالوا

بان معلم الناس الخير تستغفر له كل شيء حتى الحيتان - [00:28:07](#)

قالوا لانه يعلم الناس فيلزمون حدود الله عز وجل فلا يحصل منهم افساد وعدوان مباشر على هذه المخلوقات او عدوان غير مباشر

بالفساد فيحصل القحط ويظهر اثار ذلك فتهلك هذه - [00:28:26](#)

الدواب والبهائم في معاصي بني ادم. قالوا لذلك تستغفر له حتى الحيتان بانه يعلم الناس ما يقيمهم على الصراط المستقيم. فمثل

هذا اذا قيل مثلا والله ساعة مباركة الي حصل فيها مثل هذا - [00:28:43](#)

الخير نعم او النفع او صلة او فارجو الا يكون في ذلك حرج والله اعلم نعم طيب باقي شيء السلام عليكم - [00:29:00](#)